

دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري

رؤية نظرية ودراسة تحليلية

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

د . سيد جاب الله السيد عبد الله

الباحث بمركز البحوث والدراسات الاجتماعية

د . سعيد بن سعيد ناصر حمدان

مدير مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

جامعة الملك خالد

موضوع الدراسة وأهميته:

إن أي مجتمع في محاولته للتصدي لأنواع التحديات التي تواجه مسيرته نحو التقدم ، ونحو تحقيق الآمال العريضة لأفراده، إنما يتخذ من الأمن وسيلة أساسية لتحقيق خطواته الإيجابية نحو الوصول إلى أهدافه الإنمائية.

فالأمن هو الحاجة الأولى ، والمطلب الدائم للإنسان الذي هو هدف التنمية. كما هو وسيلتها في نفس الوقت، وقد كان الأمن سبباً في حفظ النوع البشري واستمراره، كما كان تطور الحياة الإنسانية على مدى التاريخ رهناً بحالة الاستقرار الأمني في إطار المرحلة التاريخية التي كان يعيش فيها الإنسان وبحيا. ولهذا فإن الأمن كان ، وما زال ، وسيبقى أبداً لصيق الصلة بحاجة الأفراد للتواجد، والاستمرارية.

ولا شك أننا نعيش اليوم في عصر العولمة والسموات المفتوحة والغزو الثقافي بشتى صنوفه الصالحة والطالحة، الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة ، والتيارات الفكرية الهدامة الوافدة، وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة، لا بد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه (الأسرة - المدرسة - المسجد - وسائل الإعلام).

فلم تعد مهمة تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف حكرًا على المؤسسات العسكرية والأمنية، بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية في الواقع المجتمعي.

فالأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المنوط بها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع وتنشئة الأبناء بطريقة سوية وإرشادهم إلى مخاطر التطرف والإرهاب.

والمدرسة تسهم عملياً في تحقق الأمن الفكري ومواجهة التطرف من خلال النشاطات المدرسية وتدعيم ثقافة الحوار والتسامح.

والمسجد هو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف في المجتمع من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وتنقيف المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم.

كما أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في بناء الوعي ، وإدراك أبعاد القضايا الأمنية وتشكيل الفكر وتوجيه أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم وفئاتهم.

ويمكن القول أن أي خطة رشيدة لتحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف لا بد أن تضع في لب استراتيجياتها تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والتنسيق بينها لتحقيق الغايات المستهدفة. ومن ثم فإن الإشكالية التي تسعى الدراسة الراهنة إلى استجلائها تتمثل في بيان الدور الواقعي والفعلي للمؤسسات الاجتماعية (الأسرة - المدرسة - المسجد - الإعلام) في تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف، وأهم المعوقات التي تعرقل تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية أنفة الذكر في تحقيق أهدافها المرجوة.

أهداف الدراسة:

لكل باحث علمي هدف أو غرض يفهم منه عادة لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة، وما الذي ينبغي الوصول إليه.

والدراسة الراهنة تهدف إلى تحقيق مايلي:-

١. التعرف على مفهوم الأمن الفكري، والمفاهيم المرتبطة به.
٢. تقصي دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع.
٣. التعرف على دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع.
٤. توضيح الدور الذي يمكن أن يؤديه المسجد في الوقاية من التطرف الفكري وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع .
٥. التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام المختلفة (المقرؤة والمسموعة والمرئية) في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة الراهنة بعض التساؤلات ، والتي تحاول من خلالها أن تسلط الضوء على ما يعنيه الأمن الفكري في المجتمع ، وكيف يمكن للمؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تسهم في تحقيقه ودعمه ، ومن هذه التساؤلات ما يلي :

١. ما دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع؟
٢. ما دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع ؟
٣. ما دور المسجد في وقاية الأفراد من مخاطر التطرف الفكري وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع ؟
٤. ما دور الإعلام في تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف في المجتمع ؟

هذه هي التساؤلات الأساسية للدراسة، وربما انبثقت عنها تساؤلات فرعية أخرى تتكامل فيما بينها كموجهات أساسية للدراسة.

منهج الدراسة :

تعد الدراسة الراهنة دراسة نظرية تحليلية، تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات والحقائق التي يمكن توظيفها لخدمة هدف البحث وقضاياها الأساسية، وذلك من خلال دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وتوضيح خصائصها، لمعرفة العلاقة بين متغيرات الظاهرة والتوصل إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة للدراسة، كما تعتمد الدراسة على تحليل المضمون الكيفي للدراسات التي أجريت حول موضوع الدراسة سواءً أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للقيام بتحليلها ودراستها، دراسة استقرائية على نحو يمكن من خلاله استخلاص ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج.

مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم أحد الطرق المنهجية الهامة في أي بحث علمي وخاصة في أي دراسة اجتماعية، باعتبار أن المفاهيم - كما يقول ميرتون - تلعب دوراً محورياً في علاقة النظرية الاجتماعية بالبحث الأميريقي، حيث أن تحديد المفاهيم يوضح بصورة جلية طبيعة البيانات التي تندرج تحت هذا المفهوم، ويساعد على التقليل من احتمال احتوائه على بيانات امبيريقية تحت مفاهيم معينة (١).
والمفاهيم التي نود التوقف أمامها باختصار لا تعدو أن تكون سوى جملة المفاهيم المكونة لعنوان هذه الدراسة، والحديث عن ضبط المفاهيم لم يعد ترفاً فكرياً بقدر ما صار يعبر عن ضرورة منهجية ملحة، وانطلاقاً من ذلك فسوف يتم عرض المفاهيم التالية :

أولاً: مفهوم الأمن الفكري :

يعد الأمن هاجس الإنسان منذ وُجد على وجه الأرض، وقد امتن الله تعالى على أهل مكة بما وطده لهم من هذه النعمة فقال تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (سورة قريش - الآية ٣-٤).

وقد كان المأخوذ به سابقاً أن مفهوم الأمن قائماً على قصر "الأمن" على معنى ضيق وهو ما يقابل الجريمة ، فيكون معنى الأمن العمل على منع الجريمة قبل وقوعها وملاحقة الجرمين بعد وقوعها. إلا أن مفهوم الأمن قد توسع بعد ذلك ليشمل جميع نواحي الحياة، وهذا المفهوم هو الذي تشير إليه الآلية السابقة لأنها استخدمت كلمة (خوف) منكرة للدلالة على الأمن من جميع المخاوف.

وقد عرفه " عبيد " بأنه " ثمرة الجهود المبذولة المشتركة من قبل الدولة وأفراد المجتمع خلال مجموعة من الأنشطة والفعاليات في شتى مجالات الحياة للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي بالمجتمع " (٢) .

وهناك من يعرف الأمن بأنه " الشعور الذي يسود الفرد أو الجماعة بإشباع الدوافع العضوية والنفسية ، واطمئنان الجميع بزوال ما يهددهم من مخاطر " (٣) ، ويرى بعض الباحثين أن الأمن هو " الشعور بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف والإحساس بان حياة الفرد واحتياجاته ومصالحه ومصالح المجتمع والوطن مصونة ومحفوظة ومحمية من أي اعتداء عليها " (٤) .

ومن ثم يمكن القول أن مفهوم الأمن يعني القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، في شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تهددها في الداخل والخارج، في السلم وفي الحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تحقيقاً للأهداف المخططة .

أما الأمن الفكري فهو يعني مواجهة أي محاولات لزعة الاستقرار وإشاعة الخوف وسيادة العنف مما يهدد الحياة الآمنة المستقرة للمواطنين، ويعرقل جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري على ثلاث اتجاهات أساسية هي (٥):

١. الاتجاه السياسي : الذي يرى أن حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية يساعد في إطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حرية الرأي والتعبير.
 ٢. الاتجاه الديني والحضاري : والذي يرى أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم رهين بتكريس ثقافة الحوار بين كل الحضارات والأديان والتسامح بين كافة الشعوب.
 ٣. الاتجاه التنموي: والذي يرى أنه كلما توفرت أسباب التنمية الشاملة لكافة فئات المجتمع تعززت أسس الأمن الفكري.
- ولا شك أن هذه الاتجاهات تتكامل فيما بينها كموجهات أساسية للأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات.

ثانياً : مفهوم التطرف:

التطرف صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف ، مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن من خلالها أن يسلك المتطرف في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً. وبناءً على هذا التعريف يكون التطرف ميلاً أو انحرافاً سلوكياً تدميراً تنحرف فيه المبادئ، وتعطي قيماً عكسية تتمثل بمحو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة للتعبير الناجح، ولعل هذا هو ما أشير إليه على أنه السلوك الشاذ ، أو الخروج عن التوسط والاعتدال(٦).

ويأتي لفظ التطرف تعبيراً للابتعاد عن الوسط الذي يراد به الاعتدال، والابتعاد عن الوسط يميناً أو يساراً يعني مجانبة الصواب وتجاوز الطريق المستقيم، والسير على الأطراف، متطرفاً وبعيداً عن الحق . وقد وصف الله تعالى الحق بالخط المستقيم ، وحذر من السبل الأخرى التي من حوله في قوله تعالى : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " (سورة الأنعام - الآية ١٥٣) .

ثالثاً : مفهوم التطرف الفكري:

يعد التطرف الفكري نوع من أنواع التطرف الذي يصعب فيه النقاش مع صاحبه حول ما يؤمن به وما يعتقده من أفكار، حيث يتسم هذا النوع من التطرف بالانغلاق الفكري والانكفاء على الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين لذلك الشخص الذي يسير على هذا النهج ، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشؤون المجتمع (٧).

رابعاً : مفهوم الإرهاب:

يعرف أحمد جلال عز الدين الإرهاب بأنه "عنف منظم ومتصل بقصد تحقيق أهداف سياسية"(٨).

ويعرفه عبد الستار الطويله بأنه " محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات ، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين في قضية من القضايا، بالقوة والأساليب العنيفة، على أناس أو شعوب أو دول، بدلاً من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر" (٩) .

ويعرّف الإرهاب بأنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، ويقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أعضائهم أو حريتهم أو أمنهم أو حقوقهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها ، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر ، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة" (١٠) .

ويعد الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة، وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرة الإرهاب ، ومن ثم فإن أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب إصلاحاً حقيقياً في جملة هذه العوامل والظروف التي تساعد على وجود هذه الظاهرة، فالخطوة الأولى في مشروع محاربة الإرهاب واجتثاث جذوره من أي مجتمع تكمن في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية والتسامح ، وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية في مواجهته والوقاية منه .

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث في تحديد ما تتميز به دراسته عن غيرها من الدراسات السابقة، وفي هذا السياق سيتم عرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية.

أولاً : دراسة عبد الحفيظ المالكي بعنوان: " نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب: دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى الإرهاب والمهددة للأمن الوطني، ودور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في تحقيق الأمن الفكري، ووضع إستراتيجية وطنية لمواجهة الإرهاب والتطرف الفكري. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الإستبانة في جمع بياناتها الميدانية . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، كان من أهمها ما يلي:

١ - أن الغلو في الدين والأخذ بظواهر النصوص الشرعية من أهم العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري والإرهاب.

٢ - أهمية الدور الرئيسي الذي يمكن أن تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع (١٢) .

ثانياً : دراسة سيد جاب الله السيد بعنوان : " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري كما تعكسها الصحف اليومية " ، وقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون ، حيث تم تحليل مضمون بعض الصحف اليومية المصرية للتعرف على أسباب العنف السياسي والآثار السلبية المترتبة عليه، وأهم خصائص القائمين به . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج، كان من أهمها:-

١ - أن الفقر والبطالة وأوقات الفراغ والفهم الخاطئ للنصوص الدينية من أهم دوافع العنف لدى القائمين به من فئة الشباب.

٢ - أن فئة الشباب هم أكثر الفئات العمرية ارتكاباً لجرائم العنف السياسي والإرهاب (١١) .

ثالثاً : دراسة تيسير بن حسين السعيد بن بعنوان : " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف " . وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى إفراز وتشكيل ظاهرة التطرف، ووضع آليات للوقاية منها ، ودور التربية الإسلامية في مواجهتها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و توصلت إلى مجموعة من النتائج ، ومنها ما يلي :

١ - أن هناك عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وأسرية أسهمت في تشكيل التطرف الفكري لدى الشباب.

٢ - أن التربية الإسلامية لها دور هام ورئيس في الوقاية من التطرف، وذلك من خلال غرس

مجموعة من المبادئ مثل الاعتدال والحوار والتناصح والعمل (١٣) .

رابعاً : دراسة محمد بن معجب بعنوان : " دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي ، دراسة ميدانية في علم اجتماع التربية " ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، والتعرف على دور الدين والأسرة وجماعة الرفاق في عملية الضبط الاجتماعي، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت (٥٩٣) مبحوثاً من الأسوياء والمنحرفين في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها :

١ - فاعلية التدين في ضبط سلوك الأفراد وارتباطه بعوامل اجتماعية وثقافية .

٢ - أهمية الدور الحيوي للأسرة في الضبط الاجتماعي لسلوكيات أبنائها (١٤).

دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري:

لعل كل مشتغل بالعلوم الاجتماعية، على اتساعها وتشعبها، يدرك إدراكاً واضحاً ، ليس في حاجة إلى تدليل ، مدى أهمية الأسرة كنظام اجتماعي إنساني، وحسبنا القول بأنها نموذج مصغر للمجتمع، إذ أنها تجسد بدرجة أو بأخرى النظم الاجتماعية الأخرى الهامة، كالنظام الاقتصادي، والنظام الديني، والنظام السياسي، والنظام التربوي، ونظام الضبط الاجتماعي. ويتضح هذا بجلاء عندما يُنظر إلى الأسرة في إطار بنائي، أي في تفاعلها وتساندها مع باقي نظم وأنساق المجتمع الأخرى، وفي ضوء الوظائف المختلفة التي تؤديها.

فالأسرة أولى الجماعات المرجعية للطفل والتي يتخذ معاييرها نموذجاً لتقييم سلوكه واتجاهاته، حيث يبدأ الطفل منذ السنوات الأولى من حياته في تكوين مفاهيم مهمة، فيدرك أن بعض الأعمال أو أنماط السلوك حرام أو حلال، مقبولة أو غير مقبولة، يعاقب فاعلها أم يكافأ . وعندما تزداد صلة الطفل بالجماعات الأخرى كجماعة الأصدقاء والزملاء وغيرها تبدأ بعض الجماعات الأخرى في منافسة الأسرة بالتأثير على الطفل ، وتكون أقوى الجماعات تأثيراً على الطفل هي جماعته المرجعية التي تصبح قيمها ومعاييرها حكماً لما يقوم به من أعمال وما يعتقده من أفكار واتجاهات . فتعد الأسرة مصدر التنشئة الاجتماعية والثقافية، وهي لذلك تؤثر في كل النظم الدائرة داخل البناء الاجتماعي، وعلى أفراد الأسرة تقع دائماً وبصفة مستمرة مسئوليات اجتماعية؛ فتقع على الرجل مسئوليات الكسب والإنفاق ورعاية أفراد الأسرة طوال حياته ؛ وتقع على الزوجة مسئوليات تربية الأولاد وإدارة المنزل ورعاية أفراد طوال

حياتها . وهما لذلك ملتزمان بتنفيذ التشريعات الدينية، والمدنية التي تفرضها الأديان والمجتمعات على نظام الأسرة.

ومن هنا نجد أن للأسرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وذلك لأنها من ناحية تعتبر مصدر خبرات الرضا، إذ عن طريقها يشبع الطفل معظم حاجاته ، ومن ناحية أخرى تعتبر المظهر الأول للاستقرار الاجتماعي . لذلك فإن استقرار شخصية الفرد وارتقاؤه يعتمدان اعتماداً كبيراً على ما يسود في الأسرة من علاقات اجتماعية مختلفة.

ولا ترجع أهمية الأسرة إلى حقيقة كونها الخلية الأولى للحياة الاجتماعية فحسب ، بل لكونها أيضاً مسرح التفاعل الاجتماعي الذي يتلقى فيه الكائن البشري أهم عملية اجتماعية ؛ ألا وهي عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية، وذلك منذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدماه عالم الوجود الكوني.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المؤسسات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده، وهذا يرجع إلى الوظائف العديدة التي تقوم بها الأسرة وتحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعياً يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة ، ومن أهم الوظائف التربوية التي تحققها الأسرة ما يلي (١٥) :

١. أنها أداة النقل الثقافية والإطار الثقافي للطفل، فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط الهامة السائدة في الثقافة كأنواع الاتصال ، والإرشادات ، واللغة ، وطرق تحقيق الرعاية الجسدية ، ووسائل وأساليب الانتقال ، وتبادل السلع والخدمات ، ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها ، والأنماط الأسرية والجنسية ؛ من زواج وطلاق ، وقوانين وقيم اجتماعية.

٢. أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام، وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه، مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنوات ؛ ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته وطبيعتها الاجتماعية، فيتعلم منها الرموز ، و اللغة الشائعة ، ويشارك فيها المشاعر العامة. كما أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها لها.

وتتوقف القيم والاتجاهات التي يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانة الأسرة في السلم الاجتماعي، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته، وعلى نوع القيم التي يؤمن بها الوالدان، كما تغرس الأسرة قيماً معينة كي يلتزم به الأبناء ، وتضع أسساً وقواعداً لكيفية التعامل داخل الأسرة.

ويشير "سمير نعيم" على أن كل فرد يتأثر منذ اللحظة الأولى التي يولد فيها بالظروف التي تسود أسرته ، وأي شيء يحدث في تلك البيئة الأولى يؤثر على تكوين الطفل وعلى الخصائص التي ستكون لديه في مستقبل حياته (١٦) .

وتمثل الأسرة الإطار الأساس لممارسة أساليب الضبط الاجتماعي مع أبنائها لتحقيق تكيفهم مع المجتمع، كما تؤدي دوراً بارزاً لنوع التفاعل الذي يجب أن يسود بين أفرادها ؛ آباء وأبناء، ولهذا التفاعل أثر كبير على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة ويستمر فعلياً في المراحل التالية من العمر. ويقدر الإسلام دور الأسرة في تكوين شخصية الفرد باعتبارها أهم المنظمات الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتشرب الطفل القيم والمعايير السائدة في أسرته ومجتمعه. ولقد عبر الحديث الشريف أبلغ تعبير عن أهمية الأسرة وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم - " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (١٧) .

وفي هذا الحديث الشريف الشامل تبرز أهمية الأسرة واضحة جلية في تشكيل عقيدة الفرد، فلو ترك الفرد على سجيته لآمن بالوهمية الله ووحدانيتها، ولكن الأسرة متمثلة في الأبوين قادرة على أن تُكَيِّف شخصية الفرد وفقما تريد ، فتجعل الإيمان كفرةً والحق باطلاً . وما دام للأسرة الأثر الكبير والقوة المطلقة في التأثير على الفرد في تحديد عقيدته، فإن تأثيرها في الجوانب الأخرى من شخصيته وسلوكه يُعد من باب أولى من المسلمات (١٨) .

وتلعب العلاقات الأسرية دوراً هاماً في انحراف الأبناء من عدمه، فمعظم الدراسات تؤكد أن التفكك الأسري عادة ما يعد سبباً قوياً ومباشراً للانحراف ، فالأسرة المنهارة لا يمكنها تنشئة أبناء أسوياء. إن انهيار الأسرة وظيفياً أو بنائياً، يؤدي إلى عدم قدرتها على القيام بوظيفتها الاجتماعية، وفشلها في ممارسة دورها كأحد أدوات الضبط الاجتماعي داخل المجتمع، ويمكن قياس تأثير العلاقات الأسرية على الانحراف من خلال ثلاثة أبعاد هي التعاون داخل الأسرة، ومدى قرب الأبناء من الأبوين والإشراف الأسري على الأبناء (١٩) .

وبالنسبة لقضايا التطرف الديني ؛ الموضوع الأكثر تعقيداً، فقد حشدت الجماعات التي استخدمت الدين لتبرير تطرفها وانحرافها عدداً كبيراً من الآيات القرآنية ، وأعدت لها تفسيرات تخدع وتساعد وتدعم مواقفها. كما اجتهدت في تجميع أدلة فقهية وأخرى عقلية تدعي فساد الأنظمة الاجتماعية القائمة، وتدعي شرعية القيام بأعمال السرقة والتخريب وحتى القتل. وقد وجدت هذه الجماعات في الصغار المتدينين هدفاً سهلاً للاستقطاب. ويحتاج الوالدان إلى معرفة جيدة في شئون الدين لينجحوا في مقارعة الحجاج التي يتعرض لها أبناؤهم. وتوجد أدلة كثيرة على أن فشل الوالدين في هذا

الشأن يؤدي إلى خروج الأبناء عن طاعتهم ، بل وفي بعض الأحيان إلى تكفير الأبناء لوالديهم وأولياء أمورهم ، وهذا يعني ضمن أشياء أخرى انحسار دور الوالدين، وتفكك الأسرة وتفرق أعضائها (٢٠) .
فالتصدع الأسري وما يؤدي إليه من عدم رعاية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة من العوامل التي تلعب دوراً خطيراً في إحداث السلوك الإجرامي.

ويُعد الإخفاق في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة ، بل وفشلهم في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى أفراد المجتمع، كما يُكوّن الإخفاق في الحياة لدى الإنسان الشعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له . وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى ، فإن لم يتحقق له ذلك فإنه يلجأ إلى التطرف، لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب الجرائم الإرهابية.

دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري:

تُعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ، وتمثل وظيفتها الأساسية في تنشئة الأجيال الجديدة، بالشكل الذي يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي يعيشون فيه . وتعني المؤسسة الاجتماعية تنظيمًا اجتماعيًا وشكلياً ؛ بمعنى أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها . وهذا التنظيم يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد المنتمين إليه من أجل تحقيق الأهداف التي وضعها. فالمدرسة وفقاً لهذا الاعتبار تُعد تنظيمًا له كيانه الاجتماعي، ومؤسسة اجتماعية تتضمن حقوقاً وواجبات داخل الإطار الاجتماعي العام ، وتحدد علاقاتها الاجتماعية بغيرها من المؤسسات الاجتماعية وفقاً لهذه الحقوق والواجبات . ومن ثم تُعد المدرسة ضرورة اجتماعية، لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات نفسية وتربوية، عجزت عن أن تؤديها بيئة الأسرة، بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة تربوية يتلقى فيها التلاميذ العلم والمعرفة ويتعودوا فيها الاعتماد على النفس ، وتحمل المسؤولية ، والتفاني ، واحترام القانون، والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات ، والعمل بروح التعاون والتخلي عن الأنانية ، وضبط الانفعالات ، والولاء للمجتمع الذي يعيشون فيه (٢١) .

وتنظر المجتمعات الحديثة إلى أن المدرسة ليست مجرد مؤسسة للتعليم فقط ، بل تُعد مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مساهمة لتطورات الحياة الاجتماعية . كما أنها أصبحت توصف بالمجتمع الصغير الذي يدرّب طلابه على العمل ، وتحمل المسؤولية، حيث يتمثل الطلبة في مدارسهم معنى النظام

وفكرة الحق والواجب. بل أصبح البعض يصف المدرسة بأنها المؤسسة التنظيمية التي تقوم على خدمة المجتمع، وذلك بالتركيز على أسلوب مهم من أساليب نشر الوعي الأمني ومحاربة الغلو والتطرف (٢٢). فمن أهم الأسباب الفكرية التي أدت إلى الغلو والتطرف، ضالة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المؤسسات التربوية، فمن المتعارف عليه أن تفعيل الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف، يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب. إذ بقدر ما تغرس المدرسة القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس الطلبة بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار.

وهناك عدد من الأساليب التي يمكن من خلالها تعويد الطالب على التعايش السلمي وقبول ثقافة التسامح والبعد عن الغلو والتطرف ، منها (٢٣) :

١. وضع الطالب في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء للوطن.
٢. ربط الطالب بفكرة أن المجتمعات الإنسانية كلها جاءت من نسل واحد، وهو آدم عليه السلام. وأن الإسلام دعا إلى تكريم الإنسان مهما كان جنسه أو عرقه أو لونه أو دينه. قال تعالى: " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء - الآية ٦٩)
٣. تعريف الطالب بأننا نعيش في عالم تحكمه مجموعة من المثل والقيم والأهداف والمبادئ الدولية المشتركة.

وتتحمل المدرسة مسؤولية جسيمة في تحصين الطلاب ووقايتهم من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف، من خلال الحوار مع الطلاب، وفتح أجال أمامهم للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفي مختلف الأنشطة التعليمية ، وترسيخ ثقافة التسامح لديهم . وفي دراسة قامت بها إدارة الخدمة الاجتماعية في وزارة التربية والتعليم في أبو ظبي عام ١٩٩٩ م ، بعنوان: " الوعي الأمني للطلاب ودوره في الحد من الجرائم " ، أشارت الدراسة إلى تعريف الأمن وأنواعه، كما ركزت على التغير في مفهوم الأمن ومضامينه ، مشيرة إلى أن الأمن اكتسب صفة الشمولية، فلم يعد قاصراً على النظم السطحية التقليدية التي ترى أن أمن المواطن وأمن المجتمع يرتبطان بملاحقة الجريمة والجرمين، بل يتصلان بدرجات متفاوتة بعوامل أخرى ومتغيرات في جوهرها نفسية واجتماعية ، بالإضافة إلى متغير الجريمة والجرمين . وفيما يتصل بالمنهج الدراسية ودورها في تكوين السلوك لدى النشء، أشارت

الدراسة إلى دور المناهج التعليمية في تشكيل الشخصية، وأوضحت ضرورة التركيز على تطوير أسلوب المناهج، وتجاوز الأسلوب التقليدي إلى أسلوب الحوار والمشاركة من خلال لعب الأدوار، وجعل الموقف التعليمي يساهم في تكريس القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتقديم الأسوة الحسنة، وتطعيم المناهج التعليمية بإطار متكامل من القيم والمثل والمعتقدات والأخلاقيات التي تخدم المجتمع في تحقيق الأمن الفكري والتسامح الاجتماعي (٢٤) .

دور المسجد في تحقيق الأمن الفكري:

يُنظر إلى المساجد على أنها بيوت الله في الأرض، وقد ورد ذكرها في القرآن في ثمان وعشرين آية من كتاب الله الكريم ، ورغب سبحانه وتعالى في بنائها وعمارتها، قال تعالى: ((إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)) (سورة التوبة - الآية ١٨) .

وتبرز أهمية المسجد باعتباره مؤسسة اجتماعية أولية ، من الدور الحيوي الذي يمكن أي يقوم به في إكمال دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية المبنية على أسس الإسلام وتعاليمه.

إن تردد الأفراد على المسجد خمس مرات في اليوم واللييلة، والدور الذي يقوم به كرابط اجتماعي بين أفراد الحي الواحد يجعله المكان الملائم لالتقاء أفراد الحي الواحد وتعارفهم وتآلفهم وتعاونهم . كما يضاف إلى ذلك الدور التعليمي والتثقيفي الذي يؤديه المسجد كمؤسسة اجتماعية من خلال الندوات والمحاضرات وحلقات الذكر وتحفيظ القرآن، وما تحويه مكتبته من الكتب القيمة المخصصة للقراءة وشغل أوقات الفراغ.

وإذا كان المسجد ينفرد عن غيره من المؤسسات التربوية بخاصية العبادة، وذلك لأنه المؤسسة التربوية الوحيدة التي تتولى تربية الإنسان تربية متجددة من خلال الصلاة ؛ الركن الثاني من أركان الإسلام ، والتي تُعد أسمى المواقف وأشدها تأثيراً وفاعلية. إنه الموقف الذي يجمع الخالق بقدرته وحكمته بال مخلوق بضعفه وطاعته من أجل غاية الخلق والوجود ؛ ألا وهي العبادة. إنه الموقف الذي يتعلم منه المسلم معنى الخشوع والطاعة ، ومعنى اليقين والوعي، ولذلك كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر، ومحقة للإنسان الأمن مع نفسه ومع الآخرين. ومن هنا تكون حركة الفرد منسجمة مع حركة الجماعة، ويكون وجود الفرد مستمداً من وجود الجماعة، كما يكون وجود

الجماعة متوقفاً على حركة الفرد، وهكذا يتحقق وجود الفرد ووجود الجماعة دونما صراع أو انحراف (٢٥) .

فالمسجد يعمل اليوم كجهاز إنذار مبكر، ينذر المجتمع بشرور سوف تستفحل وأخطاء سوف تهدد المجتمع إن استمر نموها. ذلك لأن المسجد - مثلاً بإمامه وخطيبه - يتميز بالقرب المكاني والنفسي لكل فرد في المجتمع. فالمسجد يوجد في كل حي من أحياء المدينة وفي كل قرية من القرى، وهو على بعد خطوات من المنزل، وإمام المسجد وخطيبه قريب إلى نفوس أفراد المجتمع، ويفضي إليه الناس بأسرارهم ومشكلاتهم الدينية والاجتماعية. لذلك يستطيع الإمام أن يرصد أي ظاهرة خفية في المجتمع من بداية ظهورها، فيبادر بالحديث عنها، ويحذر من عاقبتها. كما يؤدي المسجد دوراً مهماً في الحفاظ على أمن المجتمع، فهو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف في المجتمع، ويساعد ويعمل على الوقاية من الجريمة ومظاهر الانحراف قبل وقوعها واستفحالها في المجتمع، والبحث عن العلاج والوقاية منها (٢٦) .

ولاشك أن المسجد من أعظم محاضن التربية لكل مسلم، صغيراً كان أم كبيراً، حيث تحتل خطب الجمعة والعيدين مكانة عالية في توجيه الرأي العام وبث الأفكار المرغوبة وتنمية الوازع الديني من خلال الآتي (٢٧) :

١. الوعظ والتذكير بالله واليوم الآخر بإبراز المعاني الإسلامية التي تحتاجها القلوب.
٢. تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من الكتاب والسنة، مع العناية بسلامة المعتقد من الخرافات، وسلامة العبادة من المبتدعات وسلامة الأخلاق من الغلو والتفريط.
٣. تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ورد الشبهات المثارة حوله بأسلوب حكيم بعيد عن السباب والمهاترات.
٤. معالجة الأوضاع القائمة من واقع الناس، وتقديم الرؤية الإسلامية حولها، والحلول لمشكلاتها، ومن ذلك التعامل مع الجريمة، وفوضى الانحلال الخلقي، والفوضى الفكرية والأمنية وعلاجها علاجاً راشداً يتفق مع الإسلام.

كما يضطلع المسجد بدور تربوي يتمثل في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأفراد، وذلك من خلال الخطب والمواعظ التي تُلقى في أثناء المناسبات المختلفة. ومن الأمور المنوطة بالمسجد تقديم التعليم المناسب المستوحى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتعليم الأحكام العملية في الإسلام، والأسلوب الصحيح في ممارسة الشعائر الدينية. ولما كان رواد المسجد مختلفي المستويات الثقافية والتعليمية، ومتبايني المشارب الثقافية، لذا فإن طبيعة التعليم الذي يُقدم فيه ينبغي أن يراعي ذلك من حيث مستواه، كما أن هذا التعليم لا بد أن يخاطب العقل ويصير بالحق والصواب، دون تهويل أو سيطرة

للعاطفة التي تعمي البصيرة، وتحرف عن الحق وتجعل الفرد يتصرف بشكل أهوج دون حساب لما سياتر على ذلك من عواقب.

ويتميز إمام المسجد بالقرب المكاني والنفسي لكل أفراد الحي، ومن ثم ينبغي له أن يراقب ما ينشأ في المجتمع من أحداث وقضايا ومشكلات، ولا يكتفي بالمراقبة بل لا بد أن يسهم في التوعية والتوجيه والإرشاد (٢٨).

ومن أهم الأدوار التي يمكن للمساجد والقائمين عليها القيام بها لتحقيق الأمن الفكري ما يلي (٢٩):

١. ترسيخ وسطية الإسلام واعتدال مبادئه في المجتمع، والتعريف بالأفكار المنحرفة والتحذير من الوقوع فيها، ومراعاة ألا تكون المساجد بمراقبتها و أنشطتها المختلفة منطلقاً للأفكار المتطرفة الداعية إلى الإرهاب.

٢. بيان موقف الإسلام من الإرهاب، ومن التكفير، لخطورة النتائج المترتبة على كل منها.

٣. توعية المجتمع بالأحكام المتعلقة بالجهاد وضوابطه، وتصحيح مفهوم المصطلحات الشرعية (كمفهوم الولاء، والبراء، الحاكمة .. وغيرها) لدى العامة.

٤. المبادرة كلما اقتضت الحاجة إلى بيان موقف الإسلام من القضايا المعاصرة التي تمم المجتمع.

٥. أن يسهم المسجد في تأصيل الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة الصالحة وإيضاح حقوق ولاة الأمر كالسمع والطاعة، وتحريم الخروج عليهم.

٦. العمل على تحقيق رسالة المسجد الشاملة، بحيث يتجاوز دوره الديني إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية والتربوية والأمنية.

٧. أن تقوم الجهات المعنية بالإشراف على المساجد باختيار الأئمة والخطباء وفق معايير دقيقة مع

استمرارية المتابعة وتقويم الأداء، ووضع البرامج المناسبة لرفع مستوى الثقافة الدينية والسياسية والاجتماعية للخطباء ليسهموا في تحقيق الأمن الفكري.

دور الإعلام في تحقيق الأمن الفكري:

يشهد العالم ثورة اتصال عنيفة التأثير حتى أصبح تدفق الإعلام في المجتمع أشبه بتدفق الدم في الشرايين. ولوسائل الإعلام أهميتها البالغة في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي تتميز بسرعتها في التأثير وقدرتها على نقل الأفكار الجديدة والمهارات المتطورة، كما تتميز بمخاطبتها للصغار والكبار على حد سواء.

ولقد أدى النمو والتطور الهائلان في علوم الاتصال في السنوات الأخيرة إلى مضاعفة وتأثير وسائل الإعلام في صياغة ثقافة أي شعب من الشعوب بصفة عامة والثقافة السياسية بصفة خاصة ، فقد أفضى التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال إلى إحداث تغييرات عميقة في عملية التنشئة ، بحيث أضعف هذا التطور في تأثير عمليات الاتصال الشخصي في الوقت الذي تضاعفت فيه قدرة وسائل الإعلام في تشكيل القيم والاتجاهات خاصة في المدى البعيد (٣٠) .

فلقد أدت سرعة تطور وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة إلى وصف هذا العصر بعصر الاتصالات أو عصر المعلوماتية، وقد أدى التطور التكنولوجي الكمي والنوعي إلى أن أصبحت الاتصالات فورية، تتم في التو واللحظة ، ونتيجة لذلك أصبح العالم مرتبط الأجزاء، تؤثر الأحداث في أي جزء منه على بقية أجزائه. وأصبح الاعتماد على وسائل الإعلام في أي نشاط اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أمراً لا بد منه لما لهذه الوسائل بما تمثله من صحافة مكتوبة أو إذاعة مسموعة أو مرئية وغيرها من قدرة على التأثير على أفراد المجتمع ، فهي الوسيط الذي يشرح ويبشر بالتغيير ويأتي بأفكار جديدة، وذلك عن طريق الدعاية والإعلان، ومختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمقالات والتحليلات الصحفية المختلفة، وقد ازداد الاهتمام بهذه الوسائل مع مرور الوقت (٣١) .

ويرى (شرام) أن هناك مبدأ يلقي قبولاً عاماً وهو ضرورة توافر الاتصال ذي الاتجاهات في حالة الرغبة في تحقيق أي تغيير في السلوك أو الاتجاهات ، كون هذا الاتصال شرطاً أساسياً لفعالية أية حملة تهدف إلى التغيير في أية دولة ، ولكن هذا الشرط يتخذ أهمية أكبر في الدول النامية نظراً للمسؤوليات التي تضطلع بها وسائل الاتصال في هذه الدول (٣٢) .

ولقد أصبحت وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي الجماهير في المجتمع الذي يعيشون فيه، وفي توجه اهتماماتهم بالقضايا الأمنية نظراً لقدرتها الفائقة على تقديم المعارف الأمنية بصورة مفهومة ومقبولة، لأنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس مختلف الأمور، كما تستطيع هذه الوسائل أن تقوم برسم صورة ذهنية لدى المتلقي عن الأحداث والمواقف (٣٣) .

وتشكل الآثار السلبية للجوانب المختلفة من واقع الإعلام الأمني عقبات موضوعية أمام التغطية الإعلامية الأمنية ويمكن تحديد المصاعب على النحو التالي :

- ١ - صعوبة الحصول على بيانات ومعلومات حديثة ودقيقة .
- ٢ - عدم وجود خريطة بالموضوعات الأمنية التي تشكل الاهتمامات الأمنية الراهنة .

٣ - إحاطة الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بسياج من السرية والخصوصية مما يصعب على الصحفي مهمة جمع معلومات دقيقة وكافية عن الظاهرة الأمنية سواءً من الأفراد أو الجهات الرسمية أو الأهلية المعنية .

٤ - تركيز الاهتمام الإعلامي الأمني على قضايا أمنية محددة كالجرمة والمخدرات .

٥ - إساءة استخدام القيم الإخبارية في تقديم التغطية الإعلامية الأمنية قد يدفع باتجاه تكريس الإثارة واستثارة الغرائز ، الأمر الذي يجعل التعرض لمواد العنف والإرهاب والجرمة والانحراف يأخذ شكلاً شبيهاً بالإدمان .

٦ - عدم وجود تعددية فكرية في التغطية الإعلامية الأمنية العربية ، وسيطرة الرأي الواحد في تشخيص وفهم وتحليل الأحداث والظواهر الأمنية وفهمها وتحليلها .

٧ - الارتباك الحاصل من كيفية تغطية موضوع الإرهاب . إذ أن من المعروف أن الإرهابي مجرم يبحث عن الأضواء ، وذلك على العكس من المجرم العادي . لذلك تبرز أهمية الإعلام بالنسبة للإرهابي ، خاصة وإن الكثير من وسائل الإعلام تجد في العمليات الإرهابية مادة مثيرة ، وتغطيها بطريقة تخلق جواً من الخوف ، وتشيع شعوراً بالعجز عن المواجهة وتخرج السلطات المختصة (٣٤) .

وفي ظل المشكلات الراهنة والتخبط القيمي لدى بعض أفراد المجتمع ينبغي استثمار معطيات وسائل الإعلام في حقل التوعية الأمنية، وتلافي السلبيات التي تنجم عنها، حتى يأتي نشاطها امتداداً للمؤسسات التربوية والثقافية والدينية ورصيلاً استراتيجياً لخطتها، وذلك انطلاقاً من المكانة الكبيرة التي تحتلها هذه المنابر كواحدة من أهم دعائم المجتمع المعاصر، وأهم عوامل تحديث أنماط الحياة فيه . وفي الحقيقة أنه لن يتحقق ذلك إلا إذا قامت الخطط الأمنية على تخطيط متوازن تتفاعل فيه وسائل الإعلام المختلفة مع الأهداف الأمنية في تناغم وانسجام، لإثراء الوعي الاجتماعي عن مخاطر الإرهاب والتطرف الفكري.

توصيات الدراسة:

إن أهمية أي دراسة علمية تنبع من تلك التوصيات والقضايا التي تثيرها، والدراسة الراهنة تثير القضايا والتوصيات الراهنة: -

١ - ضرورة إيجاد إستراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلة التطرف الفكري وحماية الأمن الوطني.

٢ - نشر مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الأبناء من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المحلي ومختلف المؤسسات الاجتماعية.

٣ - تنمية الوعي الأمني لدى الأبناء وتوضيح مخاطر التكفير والإرهاب على أمن المجتمع.

٤ - ضرورة استيعاب الشباب في برامج مختلفة يتم فيها اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة للاستفادة من أوقات الفراغ الطويلة التي تكون لديهم، وذلك بما يعود عليهم بالفائدة والخير، كالمساهمة في الأعمال التطوعية، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية.

٥ - ترسيخ وسطية الإسلام واعتدال مبادئه في المجتمع والتعريف بالأفكار المنحرفة للتحذير من الوقوع فيها.

٦ - تجنب الأساليب التقليدية في التوعية واعتماد الأساليب المعتمدة على الحوار والمناقشة مما يدعم من المشاركة الحقيقية لأفراد المجتمع بصورة فاعلة.

٧ - الاهتمام بحسن اختيار الأئمة والخطباء وفق معايير دقيقة تضمن تبنيهم الاعتدال والوسطية فكراً وممارسة.

٨ - ضرورة قيام مراكز البحوث في الجامعات بإجراء دراسات ميدانية للتعرف على العوامل المؤدية إلى التطرف والعنف، ووضع آليات لمعالجتها.

٩ - ضرورة تعاون الجهات الإعلامية والتربوية للوصول إلى صيغة تساعد على توجيه الأبناء ضد التأثير بدعاة الانحراف الفكري.

١٠ - متابعة الأسرة لأي تغيرات في سلوك أبنائها وتصرفاتهم وأن تحاول الوقوف على أسبابها، ومعالجتها بالتوجيه والنصح والإرشاد.

١١ - تفعيل دور المسجد في المحافظة على تماسك الأسرة والجماعة، وأن يكون محوراً لمجموعة من الخدمات الثقافية والتربوية الهادفة، ولا سيما لفئات الشباب، حتى يستعيد المسجد دوره التوجيهي المهم في المجتمع الإسلامي.

- ١٢ - استثمار القنوات الفضائية العربية، ومعطيات التكنولوجيا المعاصرة لتوعية الشباب بقيم الاعتدال ومواجهة الحملات الإعلامية المعادية التي تستهدف الإساءة والتضليل وقولبة الحقائق.
- ١٣ - غرس قيم التسامح وثقافة الحوار في المناهج الدراسية لما له من أثر في الوقاية من التطرف وتحقيق الأمن الفكري.
-

الهوامش

1. Merton.P., Social Theory and Social Structure, The Free Press, N.Y, U . S . A . , 1962, P.P,91-92 .

٢. حسن إسماعيل عبيد ، سسيولوجيا الجريمة ، الناشر ميد لايت ، ١٩٩٣م ، لندن ، المملكة المتحدة ، ص ١٨ .
٣. عبد الكريم نافع ، الأمن القومي ، مطبوعات الشعب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٧٥م ، ص ٢٩ .
٤. عبد الحميد حكيم ، " دور الأسرة في تحقيق الأمن " ، مجلة البحوث الأمنية ، كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (٣٨) ذو الحجة ١٤٢٨هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٥. محمد الحبيب حرير ، " واقع الأمن الفكري " ، مقال في كتاب : الأمن الفكري ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٦. تيسير بن حسين السعيد ، " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف " ، مجلة البحوث الأمنية ، كلية الملك فهد الأمنية ، المجلد (١٤) ، العدد (٣٠) ، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٧. المرجع السابق .
٨. أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسي ، دار الحرية القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٨٩م ، ص ٤٩ .
٩. عبد الستار الطويلة ، أمراء الإرهاب ، كتاب اليوم ، العدد (٢٤٢) ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٣م ، ص ٢٥ .
١٠. سيد جاب الله السيد ، علم الاجتماع السياسي ، دراسات وقضايا ، مركز المصطفى للطبع والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١م .
١١. سيد جاب الله السيد ، " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري كما تعكسها الصحف اليومية " ، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا ، جمهورية مصر العربية ، العدد الرابع ، ١٩٩٨م .
١٢. عبد الحفيظ المالكي ، " نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " ، رسالة دكتوراة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٧هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٣. تيسير بن حسين السعيدين ، " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف "، مجلة البحوث الأمنية ، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المجلد (١٤) ، العدد (٣٠)، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٤. محمد بن معجب الحامد ، " دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عمليات الضبط الاجتماعي "، مركز أبحاث الجريمة ، وزارة الداخلية ، ١٩٩٤م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
١٥. سيد جاب الله السيد ، علم الاجتماع التربوي، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٦م .
١٦. سمير نعيم أحمد ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٨٥م.
١٧. صحيح مسلم ، شرح النووي، الجزء السادس عشر ، دار الريان للتراث، مصر، ص ٢٠٧ .
١٨. إبراهيم العبيدي، أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات ، مجلة الأمن، العدد الثالث، كلية الملك فهد الأمنية ، جمادى الآخر ، ١٤١١هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٩. سيد جاب الله ، السلوك الإجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١م .
٢٠. مصطفى عمر التير ، "دور مؤسسات المجتمع في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي "، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الثالثة والأربعون بعنوان : تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٧ - ١٩ شوال ١٤١٧هـ ص ٨٩ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢١. سيد جاب الله السيد ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق.
٢٢. محمد الحلواني ، التربية والمواطنة ، البربري للطباعة والنشر، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٧م .
٢٣. المرجع السابق ص ١١٣ .
٢٤. الوعي الأمني للطلاب ودوره في الحد من الجرائم ، إدارة الخدمة الاجتماعية ، وزارة التربية والتعليم، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٩م ، ص ص ١٣ - ٢١ .
٢٥. محروس سيد مرسي ، " التربية والضبط الاجتماعي "، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، المجلد الثالث، الجزء (٢٨) .
٢٦. سهل العتيبي ، دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها، بحث غير منشور.

٢٧. بركة بن زامل الحوشان ، الوعي الأمني، مركز البحوث والدراسات كلية الملك فهد الأمنية، ١٤٢٥هـ ص ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٨. تيسير بن حسين السعيد ، " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف "، مرجع سابق، ص ٥٥ .
٢٩. عبد الحفيظ المالكي ، " نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب "، مرجع سابق .
٣٠. سيد جاب الله السيد ، "دور أساليب الاتصال في التنشئة السياسية "، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، العدد الخامس ، ١٩٩٧ م .
٣١. سيد جاب الله السيد ، " دور أساليب الاتصال في التنشئة السياسية "، المرجع السابق .
٣٢. عمر الخطيب ، الإعلام التنموي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٣ م .
٣٣. محيي الدين عبد الحليم ، " التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية "، مقال في كتاب: الإعلام الأمني العربي: قضايا ومشكلاته، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٢هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٣٤. أديب خضور ، أولويات الإعلام الأمني العربي ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠ هـ .

المراجع

المراجع باللغة العربية :

١. أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسي ، دار الحرية القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٨٩م ، ص ٤٩ .
٢. أديب خضور ، أولويات الإعلام الأمني العربي ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠ هـ .
٣. إبراهيم العبيدي ، " أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات " ، مجلة الأمن ، العدد الثالث ، كلية الملك فهد الأمنية ، جمادى الآخر ، ١٤١١ هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٤. إدارة الخدمة الاجتماعية ، وزارة التربية والتعليم ، الوعي الأمني للطلاب ودوره في الحد من الجرائم ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٩م ، ص ١٣ - ٢١ .
٥. بركة بن زامل الحوشان ، الوعي الأمني ، مركز البحوث والدراسات كلية الملك فهد الأمنية ، ١٤٢٥ هـ ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٦. تيسير بن حسين السعيد ، " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف " ، مجلة البحوث الأمنية ، كلية الملك فهد الأمنية ، المجلد (١٤) ، العدد (٣٠) ، ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٧. حسن إسماعيل عبيد ، سسيولوجيا الجريمة ، الناشر ميد لايت ، ١٩٩٣م ، لندن ، المملكة المتحدة ، ص ١٨ .

٨. سمير نعيم أحمد ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٨٥م.
٩. سهل العتيبي ، دور المسجد في التبصير بجرائم تقنية المعلومات والحد منها، بحث غير منشور.
١٠. سيد جاب الله السيد ، علم الاجتماع التربوي، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٦م .
١١. سيد جاب الله السيد ، "دور أساليب الاتصال في التنشئة السياسية"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، العدد الخامس ، ١٩٩٧م .
١٢. سيد جاب الله السيد، " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري كما تعكسها الصحف اليومية " ، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية ، العدد الرابع ، ١٩٩٨م.
١٣. سيد جاب الله السيد، علم الاجتماع السياسي، دراسات وقضايا، مركز المصطفى للطبع والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١م .
١٤. سيد جاب الله ، السلوك الإجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠١م .
١٥. صحيح مسلم ، شرح النووي، الجزء السادس عشر ، دار الريان للتراث، مصر، ص ٢٠٧ .
١٦. عبد الحفيظ المالكي، " نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب"، دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٧هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٧. عبد الحميد حكيم ، "دور الأسرة في تحقيق الأمن"، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (٣٨) ذو الحجة ١٤٢٨هـ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
١٨. عبد الستار الطويلة ، أمراء الإرهاب، كتاب اليوم، العدد (٢٤٢) ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٣م، ص ٢٥.
١٩. عبد الكريم نافع ، الأمن القومي ، مطبوعات الشعب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٧٥م ، ص ٢٩.
٢٠. عمر الخطيب ، الإعلام التنموي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٣م .

٢١. محروس سيد مرسي ، " التربية والضبط الاجتماعي " ، مجلة دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، المجلد الثالث ، الجزء (٢٨) .
٢٢. محمد الحبيب حرير ، " واقع الأمن الفكري " ، مقال في كتاب : الأمن الفكري ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٣. محمد الحلواني ، التربية والمواطنة ، البربري للطباعة والنشر ، طنطا ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٧م .
٢٤. محمد بن معجب الحامد ، " دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عمليات الضبط الاجتماعي " ، مركز أبحاث الجريمة ، وزارة الداخلية ، ١٩٩٤م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٥. محيي الدين عبد الحليم ، " التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية " ، مقال في كتاب : الإعلام الأمني العربي : قضايا ومشكلاته ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٢هـ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٢٦. مصطفى عمر التير ، " دور مؤسسات المجتمع في تعميق وتفعيل الوعي الأمني لدى المواطن العربي " ، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الثالثة والأربعون بعنوان : تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٧ - ١٩ شوال ١٤١٧هـ ص ٨٩ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

المراجع باللغة الانجليزية :

27. Merton.P., Social Theory and Social Structure, The Free Press, N.Y, U . S . A . , 1962, P.P,91-92 .